أزمة التربية في المجتمعات المعاصرة (رؤية إسلامية)

د. إنعام بشير فضل (★)

المبحـــث الأول
الإطار المنهجي للبحث

المقـدمـة

الحمد لله حمدا يليق بجلاله وكماله وأصلي وأسلم علي محمد واله وصحابه أجمعين

أما بعد

المجتمعات العربية والإسلاميّة علي اتّساع نطاقها واختلاف أشكالها ليس لها غني عن عملية تعين وتنمو من خلالها وتعمل علي رقي النوع الإنساني فيها وهذه العملية هي التربية .

بيد أن الحال قد تبدل والرقي تقهقر وغيّرنا ما بأنفسنا فغير الله أحوالنا صدقاً لوعده فدخلت الأمة الإسلامية اليوم في نفق مظلم ومحنة عظيمة فأغرى حالها الأمم الأخرى ، فتداعت علينا كما هو مشاهد بالصوت والصورة حتى غدونا مضرب الأمثال في الجهل والتخلف وسوء المال ، بعد أن كنا قادة العالم في التقدم والازدهار سبحان الله مغير الأحوال .

والحق أنه لا سبيل للخروج من هذه الأزمة إلا بالعودة إلي الإسلام وتربيته الإسلامية فهي أساس كل أصلاح ووسيلة كل تقدم . فان أفضل أنواع التربية التي تقوم علي عقيدة راسخة وأخلاقيات عادله وسامية ألا وهي التربية الإسلامية الصحيحة تهدف إلي إعداد المسلم الصالح الذي يستحق الخلافة في هذه الأرض ويحقق عبادة الله عز وجل في الأرض والتربية الإسلامية فهي تعتمد في الأساس علي العقيدة الإسلامية وعلي منهج الإسلام أنها تربية صالحة للناس كافة وصالحه لكل الأزمنة والأمكنة .

وهي تحترم عقل الإنسان هو الأداة المناط بالتكيف وهي الأداة التي

(★) أستاذ مساعد بجامعة الأمير سلطان بن عبدالعزيز بالمملكة العربية السعودية .

وهبها الله للتعلم والتعامل كما أنها تراعي الإنسان في كل حاجاته وترشده نحو إشباعها وفقاً لما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية ليشّب إنساناً متوازناً في سلوكه وفكره وربنا كرم الإنسان إذ أعطاه حسن الخلق وأمر الملائكة بالسجود لآدم .

مشكلة البحث

نعيش اليوم فترة من الفترات الحرجة من تاريخ حياتنا وحضارتنا وأننا نعيش عالماً متغيراً ومتجدداً في أساليب حياته ومعيشته فالعالم اليوم أصبح كالقرية بفضل الاتّصال والانتقال عن طريق وسائل الإعلام المختلفة وجعلت المجتمعات مفتوحة لكل الأفكار والآراء فوجب علينا البحث عن وجود حل أو وضع أسس تساعدنا علي مواجهتها والاحتفاظ بثرتينا الدينية.

هذه الأفكار والآراء أحدثت فينا تأثيرات قوية ، ولمجابهة هذا الانفجار المعرفي علينا أن نغرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس أبناءنا الأسرة هي اللبنة الأولي التي ينشأ فيها الطفل وهي اللبنة الأولي في بناء المجتمع حيث نجد كثيراً منها مشكلات أخلاقية في أساسها . ونلاحظ أيضاً الفساد ، ومظاهر الإهمال من الشباب يمثل هذا دلالة واضحة لوجود أزمة في التربية هذا ما دفع الباحثة في التفكير جديا لحل هذه المشكلة إيجاد حلول لها وإلا وهي التربية الإسلامية الصحيحة .

أهمية البحث:

ولأهمية التربية والتربية الإسلامية ولعظمة هذه التربية فما شادت أمة الإسلام مجداً ولا بلغت في مدارج الرقي شأوا في عصورها الز اهرات وأيامها النّيرات إلا بالتزامها بالإسلام عقيدة وشريعة ومنهجاً شاملاً للحياة فأقامت حضارتها علي أساس من الدين المتنين فكانت خير أمة أخرجت للناس من أجل إعداد أجيال مسلم ة واعدة قادرة علي النهوض بالأمة من كبوتها وتجاوز محنتها، ولا جدال في أن البداية تنطلق من التربية الإسلامية .

أهداف البحث :

1. يهدف إلى إعداد الإنسان المسلم وأن يتحمّل الأمانة.
2. يقدم المعرفة بأهمية التربية الإسلامية في حياتنا . وأنها تربية صالحّه لكل زمان ومكان .

3. يهدف لإعداد الإنسان في جميع جوانبه .

أسئلة البحث :

1. ما الأسباب التي تحمل أبناءنا علي اكتساب السلبية في الأخلاق ؟.
2. لماذا يلجا الأبناء إلي ارتكاب السلبيات أو توجيه سلوكهم إليها؟ .
3. ما دور الأسرة في ذلك؟ .

هيكل البحث :

يشمل البحث على أربعة مباحث وخاتمة على النحو التالي:

- المبحث الأول : الإطار المنهجي للبحث
- المبحث الثاني : التربية الإسلامية وأهدافها.
- المبحث الثالث: أهداف العمل في الإسلام.
- المبحث الرابع : مفهوم الأخلاق في الإسلام

المبحث الثاني
التربية الإسلامية وأهدافها

قبل الحديث عن التربية الإسلامية وأهدافها نتعرف على معنى التربية ، . فالتربية هي الأساس الذي يبني عليه كل المجتمع،وبذلك تهدف الجماعات الإنسانية في جميع الأزمنة على مر العصور إلى تحقيق بقائها واستمرارها على هذه الأرض ، وإلى بقاء قيمها ونظمها وعاداتها ، ولما كانت الحياة الإنسانية قصيرة كان على الجيل القديم أن يصل أسباب بقائه واستمراره ببقاء قيمه وعاداته ونظمه السياسية والاجتماعية والاقتصادية بقاء يتحقق في الجيل الصاعد.والتربية بناء على ذلك هي الوسيلة التي يتحقق بها هذا البناء والاستمرار ، ولذلك فالتربية تتعلق بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منها المجتمع الذي ينشئون فيه ، ومعنى هذا إن التربية تفي بالسلوك الإنساني وتنمية وتطوير وتغيره ، أي أن هدفها أن تنتقل إلى أفراد الجيل الجديد المهارات والمعتقدات والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التي تجعل منهم

مواطنين صالحين في مجتمعهم ،أي أن التربية عملية تعليم وتعلم لأنماط متوقعة من السلوك الإنساني [1].وبذلك يمكن القول أن تفاعل الإنسان ك ان مستمراً مع بيئته التـــي أصبحـت مدرســته الأولى ، كان ينهل منها المعرفة ويتعلم مهامه ويمارسها، وهذا التفاعل المستمر بينه وبين بيئته هو ما تسمية التربية التي هي الحياة نفسها [2]. ولا أحد ينكر، أن التربية الإسلامية هي الأساس المتين لحضارة المسلمين ، وعنـــاصر المنهج فيها تتفق مع كل الأفكـار والاتجاهات الحـديثة التي تتحدث عـــن التربيـــة من جميـــع جوانبها ، خاصة مع الاكتشافات الجديدة التي ساعدت على اكتشاف جوانب نمو الفرد العقليـة والجسمية والخلقية وكذلك الاجتماعية ، بالرغم من ذلك فإن المادة العلمية انطلقت من أصحاب المبادئ والأفكار غير الإسلامية .وفي ظل هذه الظروف كان لابد من معالجة هذه العناصر من وجهة [3] النظر الإسلامية.

ونفخ فيه من روحه وجعل الملائكة تسجد له وجعله خليفة له في الأرض عليه أن يعمرهـا ويقيم العدل فيها ويعيش سعيداً في مجتمع سعيد [4]

ترسيخ العقيدة الإسلامية عند الفرد المسلم

العقيدة الحقّة تقوم على معرفة الإنسان بخالقة المعبود وحده، وهناك من عرّف التربيـة الإسلامية بأنها السعي الحثيث والدؤوب والمستمـر لتنشئة الصغـار علـــى الإيمـــان بالخـــالق، وبالعقيدة الإسلامية ، وإن التربية الإسلامية قائمة على العقيدة ومرتبطة بها أشد ارتباطها ، كل درس قرآني في العقيدة كأنه يضيف إلى رصيد التربية على المنهج الرباني الفـريد ، التربيـة المرتكزة على الإيمان بالله واليوم الآخر وحدها التي تحفظ للإنسان توازنه فـــي الأرض ولا تعطّل دفـة الحياة، وهي التي تمنح الإنسان الطمأنينة ، وتطلق طاقته للبناء في واقع الأرض وبلا اندفاع ولا جنوح [5] وتعمل التربية الإسلامية على تطوير

(1) محمد لبيب – الأسس الاجتماعية للتربية ، ص 9
(2) عبد الله الرشدان - المدخل إلى التربية والتعليم ، ص 7
(3) مجلة الدراسات الأفريقية – العدد السابع – معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية- دار جامعة الخرطوم للنشر – 1991- ص 30
(4) علي القاضي – أضواء على التربية – ص 37
(5) محمد قطب – منهج التربية الإسلامية ، ج ، ص51 ، 54

سلوك الفرد، وتغيير اتجاهاته بحيث تنسجم مع الاتجاهات الإسلامية ، وهذا من أهداف التربية الإسلامية بأنها تهذيب السلوك الإنساني وجعله يسير على المنهج الإسلامي مقيما يختص بالإنسان مع نفسه عليه إن يحفظ جسمه ونفسه وأن يكون مستقيما في كل أموره وذلك مع الإيمان بالله وأداء الواجبات كاملة چ ۈ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۆ ۆ چ[التغابن 16] . وفيما يختص بواجب الإنسان مع غيره حق الولد على الوالد وحق الوالد على الولد و حق كل فرد على غيره (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته).ثم تهدف التربية الإسلامية إلى تربية المسلم على أساس البعد الانفعالات الضارة بالجسم والعقل التي تثير العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع يقول تعالى چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ چ [آل عمران: ١٣٤] ولا تكتفي التربية الإسلامية بهذا بل إنها تهدف إلى أن تحل محلها الانفعالات الطيبة التي توصل إلى إسعاد الفرد وإسعاد المجتمع كالعفو عن المسيء والعطف والمعاملة بالحسن[1].

فقال إن بعضهم إن هدف التربية الإسلامية الغاية الدينية، والغزالي يقول في ذلك كل علم وبال على صاحبه مالم يرد به وجه الله و مالم تطلب به الآخرة - – وبعضهم يرى اتخاذ العلم وسيلة للعز والرفعة ، والإسلام جاء بنظام كامل في التربية قائماً بذاته، شمل جسم الإنسان وعقله وروحه ، ونظر إلى الفرد وإلى المجتمع وعنى بالدنيا والآخرة [2].وبذلك نجد التربية الإسلامية كثيرة جدا ومتداخلة يصعب الفصل بينها ، حيث نجد أن كلا منها يؤدي إلى الآخر ويتأثر به في نفس الوقت، وبمعنى آخر إن ه ا مربوطة ببعضه ا ارتباطاً منطقياً ولا انفصام بينها ، ويذهب كثير من المفكرين المسلمين قديما وحديثا إلى تحديد الأهداف التربية الإسلامية بأنها إعداد الإنسان للعمل الذي يسعده في الدنيا والآخرة[3]. وقد استندوا في ذلك على الآية الكريمة چ ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى چ [القصص: ٧٧] إن

(1) علي القاضي – مصدر سابق – ص 45
(2) محمد بن محمد الغزالي – إحياء علوم الدين – الطبعة الأولى – ج 3 ربيع أول 1302 هـ - ص 41
(3) عبد الله عبد الدائم – تاريخ التربية (مذكرات لطلاب الدبلوم العام بكلية التربية – جامعة د مشق 1970 – ص 75

التربية الإسلامية تعني بناء الإنسان متكاملاً متطوراً من جميع الوجوه جسمياً وعاطفياً وجمالياً وخلقياً واجتماعياً وإنسانياً،حتى تكون شخصية منسجمة ومتوازنة وذات تأثير في خدمه المجتمع والإنسانية، كما تهدف التربية الإسلامية إلى إعداد الإنسان المسلم إعداداً كاملاً ليكون سعيداً في الدنيا والآخرة، وهذا الاستعداد يكون مستمراً طوال حياته وفي المجتمع مراحل نموه التي ينادى بها الإسلام حسب مبادئ وقيم وتعاليم العقيدة الإسلامية ، فالتربية الإسلامية عملية مقصودة تستضئ بنور الشريعة، وتهدف إلى تنشئة جوانب الشخصية الإنسانية جميعها لتحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى[1].كما تهدف التربية الإسلامية إلى إعداد الإنسان المتعلم من النواحي الروحية والمادية والاجتماعية، فالفهم الإسلامي لهدف التربية هو إعداد الفرد ليكون نافعاً في الدنيا والآخرة.

فالأهداف العامة للتربية الإسلامية تتصف بأمرين:ـ

الأول: أنها تبدأ بالفرد وتنتهي بالمجتمع الإنساني عامة.

الثاني : أنها تبدأ بالدنيا وتنتهي بالآخرة .

ففي الأمر الأول الهدف هو إعداد للحياة الاجتماعية ، لأن التعليم بأخذ بيد الفرد في طريقة التقدم وفي نهاية الأمر يهيئ للفرد الحياة الاجتماعية السعيدة[2]، إنما الأمر الثاني فأهدافه تنمية وترسيخ العقيدة الإسلامية عند الفرد وتحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى وتزكية نفسه وتهذيب أخلاقة وطباعة [3] ومن ذلك إن التربية الإسلامية جمعت منذ أول ظهور الإسلام بين تأديب النفس وتصفيه الروح وتثقيف العقل وتقوية الجسم فهي تعني بالتربية الدينية والخلقية والجسمية دون التضحية بأي نوع منها على حساب الأمر[4].

فيما يلي عرض لهذه الأهداف كما مشتقه من القرآن والسنة النبوية :

أولا : عبادة الله سبحانه وتعالى :

(1) محمود السيد سلطان – معجزة الإسلام التربوية ، ص 26

(2) مقداد بلجن ، معالم بناء نظرية التربية الإسلامية – نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة – ص 437

(3) ماجدة عرسان الكيلاني – تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية – ص 34- 35.

(4) محمد مصطفى الزحيلي – طرق تدريس التربية الإسلامية – ص172

تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى هي الهدف الأسمى للتربية الإسلامية كما قال محمد قطب (وغاية التربية الإسلامية هي تحقيق العبودية الخاصة في حياة الإنسان على مستوى ا لفرد والجماعة والإنسانية [1]).

وواضح من هذا أن الهدف هو إيمان الإنسان بخالقة وبناء العلاقة بينهما على أساس من ربانية الخالق وعبودية المخلوق قال تعالى﴿ ٱ ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ﴾[الأنبياء: ٢٥] . لذلك يجب على الإنسان أن يعرف خالقة ويبني علاقة متين مع الله سبحانه وتعالى على أساس أنه هو الخالق، والإنسان هو المخلوق الذي يجب أن يطيع من سواه وعدله ويعيده[2] قال الله تعالى ﴿ ڃ ڃ ڃ چ چ چ ﴾[الذاريات: ٥٦].

ولبناء هذه العلاقة على أساس من العبودية الخاصة شددت هذه الأهداف على توجه الفرد في كل عمل يمارسه إلى الله، فرطت بين السلوك والاتجاه وهو ما يعرف في الإسلام باسم النية – فالحديث النبوي يقرر :(إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل أمري ما نوى. فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها ، أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه).هذا الهدف محدد وواضح ، فهو يقصد إلى بيان أن الإنسان يجب أن يتصل بالله سبحانه وتعالى بالعبادة في كل مجريات حياته ﴿ ٱ ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ﴾[ق: ١٦] . وهذا الهدف هو لب التربية الإسلامية ، لأنه يقود الإنسان إلى المعرفة الحقه بالله سبحانه وتعالى صاحب السلطان والقوة والجبروت ، وهو الخالق والمالك لكل شيء قال تعالى ﴿ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ﴾[يس: ٨٣]

وبذلك فإن أهداف التربية تنبع من طبيعة الإنسان فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وكرمه وجعله خليفة في الأرض فإذا قلنا إن هدف التربية الإسلامية لم يكن غرضنا من ذلك المعنى الخاص بالشعائر كما نقصد حين نتحدث عن المسيحية مثلا لأن الإسلام جاء لدنيا و الآخرة ويسعد الإنسان في نفسه وفي مجتمعه في تناسق مع نظام الكون كله، تربيته مستمده من نظامه الذي يقول القرآن فيه ﴿ ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى

(1) محمد قطب – منهج التربية الإسلامية – ص 13

(2) أحمد فؤاد الأهواني – التربية في الإسلام – ص 9

ئد ى ى ي يئج ئح ئم ئى ئي بج چ[القصص: ٧٧].إنه لاضمان للخير في هذه الأرض ثم بعقد الصلة الحية الواصلة بين القلب البشري والله ، ولاضمان لإقامة الحق والعدل الأزليين إلا بالتقاء البشر كلهم عند خالقهم ، ومن ثم استشعار الرابطة الإنسانية الحقيقية التي تربط الجميع ، إذ يدرك الإسلام هذه الحقيقة فإنه يجعل العبادة هي القاعدة الكبرى ويستمد منها نظام الحياة كلها [(1)] إذن العمل الذي يعمله الإنسان المسلم يجب لأن يكون عبادة مادام صادقا مع الله سبحانه وتعالى .

ونخلص من هذا إلى أن هدف التربية الإسلامية تتبع من نظرية الإسلام إلى الإنسان التي ترى أن الإنسان سيد هذا الكون وليس عبداً إلا لله الذي خلقه في أحسن تقويم ، وسواه.

إن الإسلام يعتمد على العقيدة في تأصيل قواعد التربية لتثمر ثمرتها وتصبح خلقاً وسلوكاً لا يفارق الإنسان [(2)].

ونخلص من هذا كله إلى تطوير سلوك الإنسان وتغيير اتجاهاته لتصبح إسلامية وتنسجم مع الإسلام وتعاليمه هو الهدف الأسمى وعلى المسلم أن يؤمن إيماناً عميقاً بما جاء به الإسلام ويعمل به ((إن أول ما يهدف إليه منهج التربية الإسلامية هو تعويد الفرد المسلم الاستجابة لله وللرسول)) [(3)] ، وذلك ما نجد من خلال سلوك النبي ﷺ و أصحابه ومن أمثال ذلك قوله تعالى چۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې چ.وأيضاً من الهداف تزكية النفس الإنسانية وتعديل سلوك الفرد (والتزكية) هنا بمعنى التطهير .(وحين نتدبر اللفظ (يزكيهم) نجد المقصود بالتزكية انتزاع ما هو غير مرغوب فيه وغرس ما هو مرغوب فيه، فهي إذن تعديل للسلوك بلغة التربية الحديثة).[(4)]

فتزكية النفس تكون بممارسة ما يقرره المنهج الذي المستنبط من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وفي الممارسات العملية يقرر المنهاج الذي يحدده القرآن الكريم والسنة الشريفة مجموعة من الممارسات تهدف إيجاد

(1) محمد قطب – مصدر سابق – ص 41
(2) رواه البخاري – باب الصحيح – باب النكاح ص 76
(3) آمال حمزة المرزوقي –النظم التربوية الإسلامية- ص 29
(4) على جريشة – نحو النظم التربية الإسلامية –ص 97

نوع من الرهبة ثم الرغبة اللذين يدفعان الفرد لتطبيق التعاليم الإسلامية في واقعة. كل من الرغبة والرهبة دافع كبير في إتيان أنماط السلوك التي تقررها آية نظرية تربوية أو دافع وهو هنا مظهر الرغبة والرهبة للممارسة، فإذا تمت الرغبة والرهبة واشتدتا سخرنا العقل للتفكير في السبل لإتيان ما تطلبان تنفيذه [1].

إذن المنهج الإسلامي يضمّ ما يقود الإنسان إلى الرغبة والرهبة حتى يزكي نفسه، وهذا المنهج يأتي ويستل من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وقد ذكر القرآن الكريم أن الرسول ﷺ يعلم الناس الذكر الحكيم والحكمة وتزكيتهم قال تعالى ﭽ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ﭼ [الجمعة: ٢] والتزكية تحدث تغييرات في الفرد من جميع جوانبه روحه وعقله وجسمه ، وبهذا يحدث تغييراً في السلوك يوازن جميع جوانب نمو الفرد وبالتزكية يتفرد المنهج الإسلامي تفرّداً كاملاً وهو تزكية تبدأ بالعقيدة وتنتهي بالأخلاق ثم تهتم بالتعبد وأخيرا تزكي بالمعاملات ومايليها من آداب وأحكام بيد أن نشير إلى

يليها من آداب وأحكام .. بيد أن لنا أن نشير إلى أن دائرة أوسع من أن تنحصر في القلب إنها والتزكية تحدث تغييرات في الفرد من جميع جوانبه روحه وعقله وجسمه ، وبهذا يحدث تغييراً في السلوك يوازن جميع جوانب نمو الفرد وبالتزكية يتفرد المنهج الإسلامي تفرداً كاملاً ،وهو تزكية تبدأ بالعقيدة وتنتهي بالأخلاق ثم تهتم بالتعبد وأخيراً تزكي بالمعاملات وما تشتمل الإنسان كله فكره وعاطفته وجسمه [2].التربية الإسلامية هي تعين الإنسان على تزكية نفسه ،أي تقويمها على الفطرة السليمة [3].

ومن هذا كله يتبين أن إصلاح النفوس هدف التربية الإسلامية ، ليحقق الفرد المسلم سعادته في الدنيا والآخرة، كذلك اهتمت هذه التربية بتطوير سلوك الفرد ووجهته نحو الوجهة التي يطالب بها الإسلام .ومن الأهداف التحرر الوجداني المطلق على الإنسان وتحرير وجدانه من عبادة غير الله وقد كان

(1) ماجدة عرسان الكيلاني – مصدر سابق –ص 41
(2) علي جريشة – مصدر سابق – 95- 104
(3) محمد قطب – مصدر سابق- ص 341

الإسلام واضحاً في ذلك أشد الوضوح فلم يترك أي شبيه في هذا المجال ولذلك قال لنبيه الكريم چ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ چ[آل عمران: ١٢٨] وقال تعالى چ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ چ[البقرة: ١٨٦] كما يهدف إلى تحرير الإنسان أيضاً من عبادة القيم الاجتماعية كالجاه والحسب قالها صريحة قوية چ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ چ[الحجرات: ١٣] النفس الإنسانية قد تذل بشيء داخلي قد تذلّ بشهواتها، والإسلام يبين للناس أن هذه الأشياء زائلة وأنها متاع الحياة الدنيا قال تعالى چ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ چ[آل عمران: ١٤] والإسلام يرشد المسلمين إلى التواصي بالحق والتواصي بالصبر فإن ذلك يساعد على التحرر الوجداني چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ چ[العصر: ١ – ٣]

والتواصي بالحقّ في نظر الإسلام ضرورة اجتماعية ولازال الناس بخير ما تواصوا وإلا فإنهم في خسران ،وذلك لأن النهوض إلى المثل العليا والعمل الصالح.

والمقومات كثيرة منها هدى النفس ومنها منطق المصلحة العامة ، ومنا تصوّرات البيئة، ومنا طغيان الطّغاة، والتواصي فيه تذكير تشجيع وإشعار بعزّة المسلم في الهدف والغاية، وأنه ليس وحده فما أثقل على الإنسان أن يرى نفسه وحده ، والله جلّ شأنه يوصي رسوله بأن يصير نفسه مع الذين يدعون ربهم بلغده و العشي ويريدون وجهه بقوله چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ چ[الكهف: ٢٨] وهو بهذا يوصي المسلمين جميعاً حتّى رسالتهم والنفس البشرية قد تذل للقمة العيش والله سبحانه وتعالى يبين للمسلم أن رزقه مضمون له چ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ چ[الذاريات: ٢٢] . ولكن التفكير الغربي أفسد في أذهاننا معنى الحرية حين هدم حدودها الروحية والنفسية ثم استبقى حدودها المادية فالإنسان في مفهوم الحضارة الغربية ليس حراً في أن يعتدي على مال غيره ، ولكنه في أمر نفسه

حر وأن جاوز ذلك حدود العقل أو قواعد الخلق[1].

ومن أهداف التربية الإسلامية تزكية عقل الفرد وتعويده التفكير

الإنسان يتميز بالعقل عن سائر المخلوقات الأخرى، والإسلام يطالب الإنسان باستخدام عقله في كل ما يهمه في حياته حتى يختار ما هو نافع له، ولهذا تهتم التربية الإسلامية بتنمية العقل وتزكيته من خلال وضع الخبرات والمعلومات في المنهج الذي يقدم للمتعلم ، فالإسلام يهتم بصيانة الطاقة العقلية والمحافظة عليها ونموها بإكسابها هذه الخبرات والمعلومات التي تقدم في شكل منهج دراسي، حتى ينمو العقل النمو الصحيح الذي يقود إلى التفكير الذي يؤدي إلى تطوير حياة المتعلم تنمية التفكير بأعمال العقل فيما انزل الله سبحانه وتعالى وفيما ذكره الرسول الكريم في السنة النبوية المطهرة وفيما يراه الإنسان من حول يقود إلى معرفة الله الحقّ واكتساب العقيدة السمحة ،[2] وبالتالي يحقّق التفكير السليم في الكون وفي مخلوقات الله الأخرى، التنمية العقلية العلمية والمنطقية بعيداً عن الظن والهوى.

ومن الأهداف غرس الإيمان بوحدة الإنسان والمساواة بين البشر وجاء في القرآن الكريم چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ چ[المؤمنون: ٥٢] . وقوله أيضاً چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ گ گ ں ڻ ڻ ڻ ڀ ڀ ڀ ڀ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ گ گ ں ڻ ڻ ڻ ڀ ڀ ڀ ڀ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ چ[البقرة: ٢١٣]

لقد عانت التجربة الأوربية طويلاً حتى استشرقت هذه الحقيقة، فقد بدأت مسيرتها التربوية بالاعتماد بأن هناك فروق أساسية يسببها اللون و أفرز ذلك فلسفات عنصرية قسمت الشعوب إلى طبقات تتفاوت في الذكاء والحقوق وأخيرا توصلوا إلى وحدة الإنسان وخطا ما تقرر في السابق من الآراء[3] وفي ذلك عالم النفس الشهير إيرك فرم Eric Fromm إن الفروق في الذكاء والتعليقات والمعارف كلها قابله للإهمال إذا قورنت بهوية الإنسان وجوهرة ، ولاكتشاف

(1) على القاضي – مصدر سابق – ص 39
(2) ماجدة عرسان الكيلاني – مصدر سابق – 36

(3) ماجد عرسان الكيلاني- مصدر سابق – ص 36 ، 40

هذه الهوية يجب تخطي ظاهر الإنسان إلى فطرته وجوهرة يكشف لنا حقيقة الأخوة التي تجمع بين البشر جميعاً[1]

المبحث الثالث

من أهداف العمل في الإسلام:

حثّ الإسلام الفرد المسلم على كسب معاش ه بعمل يده، وهو التطبيق العملي على ما يتعلمه من عقيدته حتى يفي بمتطلبات حياته، قال تعالى﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﴾[الملك: ١٥] قال الرسول ﷺ (ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده)[2]

فالعمل في الإسلام يجسد ذات الفرد ويمنحه كينونته ماديا وروحياً ، والإسلام يعطي الفرصة للفرد لكي يختار العمل الذي أمر به الإسلام وحثّ الفرد عليه وهو عبادة وجهاد في سبيل الله سبحانه ، قال تعالى ﴿ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ﴾[المزمل: ٢٠]

وبهذا أمرنا الله سبحانه وتعالى بطلب الرزق والكد واكتسابه بالعمل الجاد السـليم الذي يرضي الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم عنيت [3] إذا كانت التربية الغربية عنيت بتربيــة المواطن فإن التربية الإسلامية عنيت بتربية الإنسان الصالح ، وهو فرق كبير بينهما.وهو فرق بين القومية الضيقة والإنسانيـة العامة ، ومن الأوضاع الطبيعية في التربية الغربية وجود الاستعمار والاستغلال والظلم خارج الوطن، ولا يخرج المواطن عن كونه صالحاً ، بل لعل هذا السلوك هو الذي يجعله صالحاً – ولكن الإسلام هو الذي ينادي بالمساواة بين الناس جميعاً [4] ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٿ ٿ ٿ ٿ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ﴾[الحجرات: ١٣] ويهتف في المسلمين ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٿ ٿ ٿ ٿ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ﴾[النحل: ٩٠] وأسلوب التعامل قائم على

(1) Erich fromm (The Nature of love "the Lon temporary Scenc.ad by weiz p. 159

(2) صحيح البخاري – حديث رقم 222

(3) مجلة دراسات الأفريقية – ص 36 - 40

(4) ماجد عرسان الكيلاني- مصدر سابق – ص 36 ، 40

المودة والتسامح واحتساب الأجر عند الله تعالى ﭽ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ﭼ[فصلت: ٣٤].

ولقد ناقش (ناخوستين) أهداف التربية الإسلامية فقسمها إلى قسمين أهداف دينية ودنيوية تتضمن اعتبار القرآن الكريم مصدر المعرفة ، والاعتماد على الله ، والتّحلّي بالأخلاق الإسلامية والنظر إلى الدنيا كعرض ثانوي بالنسبة للآخرة ، المساواة بين البشر، وأفضلية محمد ﷺ على الأنبياء ، والإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر والقضاء والقدر. والإيمان اعتقاداً وعملاً ، وأداء الصلاة والزكاة والصوم والحج[1].

أما الأهداف الدنيوية، فيلخصها الأثر القائل (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبد وأعمل لآخرتك كأنك تموت غداً). ويلاحظ على قائمة (ناخوستين) أنها ركزت على الفرد خارج إطار المجتمع بعيداً عن الإطار الإنساني

ومن الأهداف نمو الفرد الكامل المتكامل من جميع جوانبه ليكون عنصراً فاعلاً في المجتمع الذي هو فرد منه، وبناء المجتمع الإسلامي قائم علـى روابـط العقيدة الإسلامية وتشريعاتها وإبراز أهمية قيام هذا المجتمع، واعتبار الانتماء إليه كمال الدين ودليل لصحة الإيمان.وهو هدف أسمى للتربية الإسلامية ،وقال الرسول ﷺ ((يأيها الناس إن ربكم واحد، وإن إياكم واحد، لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ، ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى، إنّ أكرمكم عند الله اتقاكم)).

فالتربية تلعب دوراً كبيراً في العلاقة الاجتماعية التي تكون بين أفراد المجتمع فهي تمثل الجانب العلمي والتطبيقي والإجرائي للفكر التربوي والإسلامي ، وعلى هدى ذلك تكون العلاقة الإنسانية بين المسلمين حسب النظم والقيم والمبادئ والأسس التي أتى بها الشرع الذي يسعى دائماً لتكوين المجتمع المسلم ليكون مجتمع القيم الفاضلة والأخلاق الكريمة، وعلى هذا الأساس يتم توجيه سلوك الفرد والجماعة ليكون هناك قياديا ذو رسالة سامية، العمل فيه عبادة وجهاد. والتقوى والعمل الصالح هما أساس التفاضل بين أفراد، وعلى هذا ينادى الشرع بأن تكون العلاقة بين المسلمين علاقة قائمة على الأخوة والمودة

(1) ماجد عرسان الكيلاني- مصدر سابق – ص 35 -42

والتكافل والتعاون فالتربية الإسلامية تكون مس ؤوليتها مزدوجة في هذا الخصوص، فهي مس ؤولة بأن تنمي في الفرد فرديته وذاتيته ومس ؤولة، في الوقت ذاته ، أن تنمي فيه عضويته في المجتمع من العلاقات والعوامل الاجتماعية ، وأن الأدوار التي يقوم بها الأفراد في مجتمعاتهم أدوار [1] متعددة ومتنوعة ومختلفة باختلاف الظروف والمواقف.

ومن الأهداف تزكية الجسم والعناية به عناية كاملة إذ به يكون قويّاً فيستطيع أن يؤدي رسالته في هذه الحياة وفي الحديث الشريف ((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)) [2]. رواه البخاري.

ثم العناية بالطفل في فترة الحمل ، وقد أباح الإسلام للأم الإفطار إذا كان في الصوم ضرر للطفل ، وأيضاً اهتمت التربية الإسلامية بتربية العقل ، لأنه طاقة ضخمة أنعم الله بها على الإنسان ،والإسلام يقدر هذه الطاقة ويدربها ليستخدمها المسلم في الخير،وقد وضع لذلك المنهج الصحيح للنظر العقلي وطلب بتدبير نواميس الكون وتأمل ما فيها من دقة وارتباط كما طلب التثبيت في كل شيء، قوله تعالى چئې ئې ئى ئى ئد ى ى ي ي چ [الإسراء : 36] هذا المنهج جعل المسلمين يتميزون بالدقة العلمية في اتجاهاتهم رغم قلة الإمكانيات التي كانت معهم.

والإسلام يوجه العقل البشري إلى أن يفتح بصيرته على عوامل التطور الحقيقة في المجتمعات ، ويستخدم طاقتها الواعية في تدبّرها ، والبحث عن أساليبها، ونتائجها. يقول الله تعالى چ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ چ [الرعد :11] فالإنسان جسم وروح وهو ذو قلب وعواطف وجوارح لا يسعد ولا يصلح ولا يرقى رقياً مستنرنا حتى تنمو هذه الفوارق كلها نمواً متناسباً، يمكن للإنسان فيه بســـهولة أن يبلـغ كمال الإنسانية. والتربية الإسلامية راعت كل ذلك و اهتمت بأن تخرّج للمجتمـع الإســلامي الشاب الإسلامي المتحرر الوجدان ذو العقل السليم قوي البنية، متين الأخلاق منسجم مع نفسه وفي مجتمعة الذي يعرف واجباته ،ويؤديها ويعرف حقوقه ويتصف بها وبذلك

(1) لطفي بركات احمد – في الفكر الإسلامي – ص 1 – 69
(2) م القدر 34 – هـ 79

يصبح المجتمع الإسلامي ثابت الأركان قائماً على المحبة والتعاون والتشاور والعدل رفقا لتعاليم الإسلام السامية ، وقد حققت التربية الإسلامية أهدافها كاملة في جميع الأوقات التي ربت الناشئة عليها[1] و لقد ذكر أحد الفلاسفة أن الأساس الأول للنجاح في الحياة أن تكون حيواناً قوي الجسم، ومن الحكم اليونانية المشهورة(العقل السليم في الجسم السليم). فالسعادة عند جون لوك في سلامة الجسم والعقل ، ولقد كانت العناية بالتربية الجسمية ضئيلة فلا نجد في مدارسنا الاهتمام بالتربية الجسمية، ولا يستطيع المدرس أن ينجح في مهنته، إذا لم يعرف النمو الجسمي للطفل ، وما يحتاج إليه جسمه ،فإن صحة الطفل هامة جداً في التربية، ومن المحال أن يصل المربّي إلى أغراض التربية مالم يكن الطفل قوي الجسم حسن الصحة، فالصحة هي الغرض الجوهري من كل تربية، ولا سعادة بغير صحة ،وبذلك تكون وظيفة المدرسة هي المحافظة على القوى الجسمية للتلميذ، والعمل على تحسين صحته وتربية حواسه، وتربية يده حتى تصبح ماهرة ومعالجة ما به من أمراض مثل السرقة بحيث تكون المدرسة خير وسيلة للتربية، ليكون الطفل في المستقبل قوياً في جسمه ، ماهراً في عمله، ومهذباً في حركته ، خالياً من العيوب ،وثبت في علم النفس أن هناك صلة كبيرة بين الجسم والعقل، فلكي يستطيع الإنسان في استطاعته المربي أن ينتهز الفرصة ويعمل على تقويم إعوجاجهم في أثناء لعبهم ، ويبثّ فيهم قوّة الإرادة والعزيمة والمثابرة، وقوّة الملاحظة والعمل للجماعة، والانتصار لها والتضحية في سبيلها بنفس راضية وروح صادقة [2].

وإذا قوي الجسم استطاع العقل أن يقوم بوظيفته الإدراكية، واستطعت أن تكون رجالاً أقوياء الإرادة سليمي الأجسام كاملي الأخلاق[3] والباحثة ترى أنه لا يكمن فصل الروح عن العقل والبدن).

ومن هنا كان اهتمام الإسلام بتنمية هذه الطاقات في الإنسان . إن منهج الإسلام في التربية يقوم دائماً على أحدث التوازن بين متطلبات الفطرة التي فطر الله الناس عليها، فالروح كالعقل والبدن في ضرورة الاهتمام بمتطلباتها وتربيتها

(1) علي القاضي – مصدر سابق – ص 42 – 45
(2) محمد عطية الابراشي،روح التربية والتعليم مصدر ،ص 34،36
(3) علي عبد الحكيم – تربية الناشئ المسام ، ص 28 ، 288

الصحيحة وأن التربية الصحيحة للجسم ينبغي أن تأخذ في اعتبارها أن لهذا الجسم[1] مطالب مادية هي من صميم فطرته وليس في التعبير عنها ما يوجب أخذ فضلاً عن الحدود التي أحلها الله، وربما حدد لهذا الجسم وسائل التعبير في بعض الأحيان نجد للجسم بحكم فطرته ورغباته وشهواته ولا ينقصه في ذلك شيء، وراء كل رغبة أو شهوة حكمة إلهية لخالق هذه الفطرة في الإنسان والإسلام يعتبر هذا التعبير عبادة يتقرب بها الإنسان إلى خالقة سبحانه وتعالى إلا تكون خارج الإطار المشروع.

وإن المعاناة إنما تأتي من البالغة أو الإسراف أو الانحراف في ممارسة هذه الرغبات وتلك الشهوات، كما أنما تأتي كذلك من حرمان الجسد من رغباته وشهواته بدعوة أنها رجس أو هبوط أو زهد، وكل ذلك خطأ في فهم الإنسان، وفهم وظيفته في الحياة أولاً ، ثم هي ثانياً خطيئة في تربية الإنسان ومن ذاك الذي زعم أن التعبير عن الرغبة الجنسية في إطار الشرعية، هبوط بإنسانية الإنسان إلى مدى رهبانية ما كتبها الله على أحد من بني الإنسان إن الإسلام وهو يضع هذه الأنظمة، ليتمكن البدن من التعبير عن حاجاته، إنما يتساوى مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، وهو بذلك يؤكد إن التربية الصحيحة للجسم هي أن يعبر عن حاجاته ويحقّقها من غير إسراف أو يمنعه.إن التربية الإسلامية للجسم على هذا النحو لم تشبهها تربية الماضي، ولن تلحقها تربية في المستقبل ، لأنها نابعة من منهج خالق الإنسان، العالم بما يصلحه في دينه ودنياه، العليم بما أودع فيه من طاقات ورغبات ، الذي لم يجعل عليه حرجاً في أمر أمرة به ولا أمور الدين والدنيا ، وتلك هي التربية الإسلامية للجسم [2] وذلك أن الإسلام، في معرفته لطبيعة هذا الجسم واعترافه له بحقه في التعبير عن رغباته و شهواته في حدود ما شرع الله، يعمل من جانب آخر على حماية هذا الجسد – وعاء الروح والعقل ومن كل ما يصيبه بالضرر ،ويدعوه إلى ممارسة مايعود عليه بالنفع ،كل ذلك في دينه ودنياه

وهذه الحماية تتمثل في التّخلّي عن ذميم الأخلاق ومن خلال ، ممارسة هذا

(1) المصدر السابق – ص 289
(2) المصدر السابق – ص 219

التخلي وذاك تكون استقامة الجسد على شرع الله ومنهجه، وتكون في ذلك سعادته في الدنيا والآخرة[1].

إذا كانت الأخلاق الذميمة معروفة للناس ، غير أننا نذكر منها ما نود أن ننتبه إلى خطره وضرره على الجسد البشري، وإن كان كل خلق ذميم ضار بالإنسان جسده وعقله وروحه ، ومن هذه الأخلاق الذميمة الزنا واللواط وشرب الخمر وغيرها. ومن أجل الأخلاق الذميمة التي تضرّ بجسد الإنسان وروحه وعقله، خلف الإسراف ولذلك قام الإسلام بتحريم الإسراف حماية لعقيدة الإنسان وحفظها وكان ذلك بتحريم الإسراف في الطعام والشراب والملبس وفي كل عمل يمارسه الإنسان لأن في الإسراف خروجاً على التوسط والاعتدال ، وكل خروج عن هذا ضار بالجسم وبالإنسان كله كذلك شأن في سائر الأخلاق الذميمة كالخلاعة، والتخنث وتشبه الرجال بالنساء أو تشبه النساء بالرجال ، و كذلك الشأن في تعاطي أم الكبائر، وما في حكمها من كل مسكر أو مخدر، و ذميم الأخلاق في كل محرم حرمه الله فيه ضرر بالغ يلحق بالإنسان في جسده أو روحه أو عقله أو المجتمع الذي يعيش فيه ، ولأن الله سبحانه لا يحرم على الإنسان شيئاً إلا ليدفع عنه بهذا التحريم ضرراً يعود عليه في دينه أو دنياه[2]. وإن الإسلام يحمي الجسد بالتحلي عن هذه الأخلاق الذميمة، (يتم ذلك بدعوته للتحلي بالأخلاق الحميدة).

من أغراض التربية العقلية كسب المعرفة وتهذيب العقل والمهارة في استعمال ما يعرفه الإنسان وهذه الأغراض الثلاثة فهي متصلة بعضها ببعض كل الاتصال.وليس الغرض من العلم المعرفة وبحقائق مجردة تقود للنجاح في الامتحان وتنسى بعد الامتحان [3] والتربية العقلية تعود التلميذ على الاعتماد على نفسه في التفكير والدقة في الحكم، والتعبير عن أفكاره بوضوح وقوة ويلاغه ،والانتفاع بالمعلومات في حياته اليومية . إذا استطعنا أن تصل إلى هذه الأشياء وصلنا إلى الغرض من التربية وليس الغرض منها تربية الفكر فحسب ولكن الغرض المهارة·فالذين ينادون بالتربية العقلية يرون أن العقل هو

(1) المصدر السابق – ص 298
(2) المصدر السابق – ص 296
(3) محمد عطية الأبراشي - المصدر السابق ، ص 36-37

الوسيلة للتفكير وحل الصعاب ولكنهم يفكرون في المادة من حيث هي المادة التي يخشاها العقل من غير تفكير في الطريقة، أو في الطفل وميوله، فيعنون بالمواد التي لها صلة كبيرة بالتربية العقلية ويخصصون حصصاً كثيرة لهذه المواد، ضانين أن الإجادة تمكن التلميذ من التفكير في المسائل الحيوية الأخرى، ويثقلون كاهل الطفل في الثامنة من عمره بالقواعد والأمور المعنوية، وهم يحسبون أنها كالمنطق في تربية قوة التفكير ويزعمون خطأ أن التربية العقل كحد السكن، فحيثما تكون السكين حادة يمكنك أن تقطع بها أي شيء من الأشياء التي يمكن قطعها بالسكين.

إن العقل يختلف عن السكين في سلوك التربية العقلية لأنها هي التي تهتم بالعقل وتغذية وتمدْه بأسباب نشاطه وحيويته ،وتعطيه القدرة على النظر والتأمل والتدبير والتحليل والاستنتاج وتنمية قدراته واستعداداته ، والأصل في التربية الإسلامية للعقل أن يسبقها الإيمان فيعمر القلب أو العقل أو الفؤاد [1].

وروى ابن المجد أيضاً بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ :((لكل شيء دعامة، ودعامة المؤمن عقلة فبقدر عقله تكون عبادته، أما سمعتم قول الفجار في النار)) ٹ ٹ ڃ ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ﭽ[الملك: ١٠] إن الإيمان يجب أن يسبق العقل قبل العلم والمعرفة، لأن العقل هو الذي يميز الله به الإنسان عن الحيوان.وجعله مناط التكليف : إذا أسقط التكليف عن غير العاقل، فلابد أن تكون للإسلام عناية ،بل عناية فائقة بتربية العقل. إن الإسلام يربي العقل عن طريق الشرع، ولا يمكن أن يتضمن الشرع شيئا يناقض العقل، وذلك أن الشرع دائماً في صالح الإنسان في دينه ودنياه ،ولا يتصور مع هذا تناقض بين الشرع والعقل فماذا يقصد الإسلام بالتربية العقلية للناشئ أو الكبير على السواء؟.

إن الإسلام يقوم تربية للعقل البشري على أسس ودعائم في غاية الأهمية وهي:

تنقية العقل من الخرافة والوهم ، وإدعاء الغيب،كي لا يسيطر على العقل الخرافات والأوهام التي يهتدي بها أهل الشعوذة والدجل والسحر والكهنة

(1) الإمام عبد الحليم محمود – التفكير الفلسفي في الإسلام –ص 259

والعرافة،لكي لا يتصوّر أحد من الناس أن أحد من البشر قادر على أن يعلم من علم الغيب وعالمة شيئا ، لأن الله سبحانه وتعالى قد أستأثر بعلمه وحدة قال تعالى يقطع الطريق على هؤلاء المضلين ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[الجن: ٢٦ – ٢٧]

وتنقية العقل من الأحكام المبنية على الظنون والتخمينات والأهواء، لأن ذلك كله يضر بالعقل ويعوده أن يأخذ بما يباعد بينه وبين الحق والحقيقة، بل يحول بينه وبين العلم ، وكل ذلك يؤدي إلى فساد في الأرض وقال تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ[يونس: ٣٦] وقوله ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ [المؤمنون: ٧١]

والمباعدة بين العقل والتبعية وتعويده رفض التقليد، وذلك أن كل إنسان يستعمل عقله في التفكير

فيما يحيط به من أمور،ولا يتبع في ذلك أحدا، ولا يقلد فيه سواه دون تعقل وتدبر، حتى أن علماء الإسلام يجمعون على أن التفكير في الإيمان لا يحقق[1]،الإيمان قال تعالى

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ[البقرة: ١٧٠] إن الإسلام وهو يربي العقل يقرر أن هذا العقل من أكبر نعم الله على الإنسان بعد نعمة الإيمان، إن الإسلام قام منذ نزلت كلماته الأولى على خاتم الأنبياء محمد ﷺ على أساس احترام عقل الإنسان وفكره، واعتبر ذلك أكبر تكريم له ، ولذلك كان لأول ما نزل من القرآن هو قوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ[العلق: ١ - ٥]

وقد كان من احترام الإسلام للعقل أن عرض الله على الإنسان الدين ليتدبر العقلاء

هذا العقل الذي احترمه الإسلام ، طالبه بأن يتحرر من الدجل والخرافة ودعاه علم الغيب ، والتبعية والتفكير ، أن من يصدق شيئا من دجل الدجالين وخرافات الضالين، فكأنما فقد عقله. وبذلك يحرر الإسلام العقل من الوهم

(1) علي عبد الحليم – مصدر سابق – 262

والدجل والخرافة.

فكان حرص الإسلام على تحرير العقل من التبعية والتقليد وفي إبطالهما وفي ذلك ورد كلاماً كثيرا ومفصلا من العلماء المسلمين القدامى، وقد أجمعت كلمتهم على إبطال التقليد في أمور العقيدة والإيمان، وإن كانت لبعضهم آراء متعددة في التقليد في الأمور البعيدة عن قضايا العقيدة وسائل الإيمان ، وأجاز بعضهم إن التقليد في الحق ، يلجأ إليه من قصد النظر في ذلك ليكون على الفطرة التي فطر الله عليها تقيا نظيفا من أي دجل أو خرافة من كل تبعية أو تقليد، فما أسوا أن يمتلئ العقل بالمعلومات والمعارف القائمة على الظنون والأوهام، إن الإنسان في الإسلام مسئول أمام الله عن كل ما عرفه، واقتنع به، بحيث يجب عليه أن يتثبت منه،وأن يجد على صحته الدليل والبرهان،قبل أن يأخذه ويجعله سلوكاً له[1]،

فالغرض من التربية الخلقية تكوين رجال كريمي الأخلاق أقوياء العزيمة ومهذبين في أقولهم وأفعالهم ، وسلوكهم سليمي الإرادة بعيدين عن الرذيلة، أي نبلاء في تصرفاتهم وخلقهم ، فروح التربية والحياة وروح المدنية وروح البيت والمدرسة، ينبغي أن تكون التربية خلقية.

إن التربية هي الوصول إلى المثل الأعلى من الخلق الكامل في العادات والأحوال والآداب في هذه الحياة . كما تعني بالناحية الجسمية والناحية العقلية والعلمية.

فالطفل في حاجة إلى قوّة في الجسم والعقل والخلق . وبذلك نجد المدرسة قد أنشئت لغرض خاص هو تربية الفرد تربية حقّة، فهي تعمل باستمرار للوصول إلى هذا الغرض المقدس، وهو تربية الفرد بطريقة خاصة للوصول إلى غرض معين، وهو تكوين الخلق وتقوية الجسم وتربية العقل ، وتهذيب اليد والقلب.

وترى الباحثة بأن لا تنسى البيت والبيئة اللتين تؤثران عرضاً في التربية ، ليس لنا أن نتجاهل هذا الأثر ، وذلك التأثير قد يكون حسناً أو سيئاً، وبذلك في استطاعة المعلم أن يقوم بما يعجز الآباء عن القيام به فيساعد في

(1) على عبد الحليم – مصدر سابق- ص 263

معرفة نفسه ويوصل إليه كثيراً من الأخلاق الفضلة ، والغرض من التربية الخلقية تكوين رجال مهذبين وسيدات مهذبات ذوي إرادة قوية وعزيمة صادقة يتحلون بالفضيلة حباً للفضيلة ويتجنبون الرذيلة لأنها رذيلة [1].

التربية الأخلاقية لها أهمية كبيرة فهي جديرة بالاهتمام والحرص والعناية بها، لمتابعة المجتمع والأفراد

من ضروب الانحرافات وشتى أنواع التدهور الأخلاقي والتربية الأخلاقية هي الوسيلة المثلى لبناء الفرد وتهذيبه وإيجاد المجتمع الصالح، فالهدف من التربية الأخلاقية هو تعويد الأطفال منذ الصغر على ممارسة الأساليب والبعد عن السلوك السيئ.ويرى البعض أن التربية الأخلاقية هي تكوين حصانة أخلاقية وقناعة نفسية يستطيع المرء من خلالها التفريق بين الحق والباطل والنافع والضار والحسن والسيئ إلى جانب ذلك فهناك من يرى أن التربية الأخلاقية هي إعطاء دروس في مبادئ الأخلاق والصدق والفضيلة والارتفاع بالنفس من كل سوء ورذيلة [1]. والإسلام سبق الجميع في التربية الأخلاقية ورسم الأبعاد الحقيقة وبصورة أوضح وأشمل فالإسلام في توجّهاته يؤكد على حسن التنشئة والتكوين السليم والأعداد المتكامل من الناحية الأخلاقية وتطهير النفس وتزكيتها من كل سوء ورذيلة ، ولقد كان الرسول ﷺ قدوة حسنه في التوجيه والإيمان والدعوة إلى العمل الصالح والنهج السليم كما قال الله تعالى : چ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ چ[2].

إن تنمية الروح الأخلاقية والسلوك الرشيد يحتاج إلى توجيه وتعليم فقد كان رسول الله ﷺ هادياً ومعلماً ومربياً ومرشدا يقول عليه السلام((خيركم إسلاماً أحسنكم أخلاقا)).وهكذا فإن التربية الأخلاقية تتناول جوانب متعددة وتتطلب استخدام مختلف الطرق والأساليب ذات التأثير المفيد ولاتي تكفل النهج السوي وتوجد روح المودة والحجة ، وتؤدي إلى التعاون مع بعض إذا راعوها حق رعايتها في تعاملهم وسلوكهم وحياتهم ولا ريب ، أما مسئولية الآباء والمربين كبيرة في توجيه أبنائهم وتلاميذهم إلى الالتزام بالتربية الإسلامية[2].

المبحث الرابع

(1) المصدر السابق- ص 265-266

(2) محمد عطية الاراشي – مصدر سابق- 39-40-45

مفهوم الأخلاق في الإسلام

للأخلاق في الإسلام مفهوم نابع من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ولكنه ليس ببعيد من المعنى اللغوي للكلمة. فالخلق في اللغة هو ما يأخذ الإنسان به نفسه من الأدب ،لأنه بعيد كالخلقة فيه والسجية، والأخلاق هي السجايا المدركة بالبصيرة.وقال تعالى في وصف خلق النبي ﷺ : ﭧ ﭨ ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ[التوبة: ١٢٨]

قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، لما سئلت عن خلق النبي ﷺ : كان خلقه القرآن الكريم ، ثم قرأت : ﭧ ﭨ ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ[التوبة: ١ – ١١]. وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها: ما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله ﷺ ما دعاه أحد من الصحابة ولا أهل بيته إلا قال : لبيك ، ولذلك قال تعالى:ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ[القلم: ٤] ولأهمية الجانب الأخلاقي في المسلم وردت أحاديث نبوية كثيرة تثني على الخلق الحسن. فقد روى الترمذي بسنده عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: (أتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن) [1].و روى الترمذي أن الرسول ﷺ قال :(ما من شيء أثقل من ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن ، وإن الله يبغض الفاحش البذي) [2].

([1]) إتحاف 5 :512

(2) كثير 6 : 347

قال الرسول ﷺ (أنا زعيم بيت في ربضي الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقة)[1].

والقرآن الكريم لم يترك شيئاً من فضائل الأخلاق إلا تحدث عنها في آياته وحث على التحلي بها كما أنه لم يترك شيئا من رذائل الأخلاق إلا ذمّها ونفر منها. وهناك ما ورد عن الأخلاق في القرآن الكريم رفعتها ووضعي تها – تستطيع أن تتعرف على كثير من المفردات هذه الأخلاق من خلال الآيات الكريمة التّالية :

قال تعالى چ ے ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇۆ ۆ ۈ ۈ ۇۈ ۋ ۋو ۋ ۋ ۉ
ې ې ې ې ى ى ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ئد
ی ی ی ئج ئح ئم چ[الأنعام: ١٥١]

قال تعالى چ ژ ژ ڑڑ ک ک ک ک گ گ چ[الإسراء: ٹ ٹ چ ک
ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ چ[الشورى: ٣٧] ٹ ٹ چ ۀ ہ
ہ ہ ہ ھ چ[الشورى: ٣٩] [3] ٹ ٹ چ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ
ۇۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ[الشورى: ٤٠] ٹ ٹ چ چ چ چ چ چ چچ چ چ ڇ ڇ ڍ ڍ
ڌڌ ڎ ڎ ژ ژ ڑ چ [الأنعام: ١٥٣] عند النظر لهذه الآيات نستطيع التعرف على العديد من الصفات الفاضلة نذكر منها البر، الصدق ، الوفاء ، و العفة والاعتدال والكرم .. الخ أيضاً نجد فيها مما نفر الله من ذميم الأخلاق صفات كثيرة نذكر منها :ـ الإثم ، المعصية ، الجزع ، الكذب ، القدر ، الخيانة ، النفاق ، الغلظة ، التشدد ، القسوة ، الظلم ، والسلبية وغيرها من الصفات الرديئة.

يمكن أن نضع للأخلاق في الإسلام معياراً دقيقاً تلجأ إليه عند الرغبة في التعرف على الصفات الفاضلة أو الهابطة فنقول : جماع الأخلاق الفاضلة في الإسلام هي تلك الصفات التي وصف الله تعالى بها نفسه في أسمائه الحسنى، إذ كلها مما يحمل الإنسان أن يتحلى بها وأن يروض نفسه عليها، وأن يحاول أن يأخذ منها بالقدر الذي يستطيعه بشريته ، مع استثناء الصفات التي خص الله سبحانه بها نفسه، ولا يستطيعها أحد من خلقه.

---

(1) طب 11 : 139

وهي في جملتها صفات تتعلق بما في الإنسان مما فطرة الله عليه والصفات التي فطر الإنسان بها حسب الجمال والشوق إلى الكمال، وليست كما ذهبت إليه بعض المذاهب الأخلاقية متعلقة بالمنفعة أو بالسلطان والقانون أو بقوة القوة،إنما هي الصفات الأخلاقية الفطرية التي دعا إليها الإسلام،وجعل في التحلي بها للفرد دليلاً على أن الإنسان يملك صحة نفسية وبدنية وعقلية ، لأن النفس الصحيحة تصدر عنها أخلاق صحيحة وأن الدوافع على التحلي بالأخلاق الحميدة مهما تكون قوية أو مؤثرة أو مخوفة كالقانون والسلطان وغيرهما، لن تبلغ قوتها وتأثيرها على الإنسان ما تبلغه إرادته الحرة في أن يعقل أو لا يفعل ، لأن هذه الحرية جمال الخلق .

وأن الإسلام يقف في هذه القضية وقفة تحرر الإنسان مما قد يضيعه الناس .والناس جميعا معرضون للخطأ والقصور، كثير منهم من أهل الميل والهوى ، كما أن الإسلام بمعاييره الأخلاقية يحرر الإنسان مما يفرضه علية المجتمع من أنماط سلوكية معينه ، لاحتمال أن يكون المجتمع قد لجأ إلى هذه الأنماط لما يشعر به من أنانية أو باستعلاء على مجتمعات أخرى أو رغبة في امتلاك أسباب القوة التي تشعره بتمييزه وتفوقه ونيل ه من الرفاهية قدرا كبيراً، كل مجتمع معرّض لأن يسلك هذه السبل مادام الناس هم الذين يضعون أنماط السلوك الاجتماعية وهم بالضرورة ليسو معصومين عن الأخطاء.

إن الإسلام يحرر الإنسان، ويحرر أخلاقه من هذه الضغوط الخارجية ، و يجعلة حر الإرادة ، فإن خضع لقانون فإنه يخضع لقانون لا يعتريه الخطأ ولا القصور ولا الهوى لأنه ليس من صنع الناس ولا المجتمع وإنما هو من صنع رب الناس سبحانه وتعالى، وإذا كان الإنسان في الإسلام يخضع لما يفرضه المجتمع من قيم ونظم، فإنما يخضع لمجتمع يؤمن بأن الناس سواسية ، لأن الإسلام هو الذي يضع قيم المجتمع ونظمه ويعلن في المجتمعات البشرية كلها أن الناس لآدمْ وأن التفاضل الناس جميعاً إنما يكون بالتقوى والالتزام بمنهج الله ونظامه [1]. إن الغالب على الأخلاق التي يفرضها القانون أن تتحقق للإنسان سلامة آنية، ولكنها لا تستطيع أن تتعرف على الأمور الأكثر سلامة والتي هي

(1) علي عبد الحليم –مصدر سابق ص 212 -213

قادرة على تحقيق السلامة في الحال والمستقبل ،لأن البشر الذين يضعون هذه القوانين لا يستطيعون علم الغيب ولا كشف ما في المستقبل ،وإنما علم ذلك عند الله وحده. لأن الغالب على الأخلاق التي يفرضها المجتمع أن تؤكد الحرص على قيم المجتمع والمحافظة على ما يسوده من عادات يراها المجتمع نافعة ، لكن المجتمع أي مجتمع لا يستطيع أن يؤكد نفع الأخلاق إلا عندما يلتزمها الإنسان. إذا إقتنع من داخلة لأنه فرد من أفراد هذا النوع الإنساني الذي تسوده قيم بعينها، ويحترم الإنسان هذه الأخلاق إلا إذا شعر بعمق أنه ينتمي إلى الإنسانية المكرمة بتكريم الله.

أما ما جاء به الإسلام فهو أخلاق شاملة كاملة متكاملة تحيط بإرادة الإنسان وشعوره وظاهرة وباطنه شمولاً لا يعتريه خطأ أو قصور أو فطرية استعلاء أو استغلال ،وترسم له الطريقة الواضحة الآمنة التي تحقق للسالك فيها بهذه الأخلاق سعادة الدنيا والآخرة،وذلك أن الإسلام يهتم في أخلاقة بالمعاش والميعاد معاً، على حين سائر الأخلاق النابعة من قوانين الناس أو نظمهم الاجتماعية إنما هما كله أن تحقق للناس سعادة الدنيا إن استطاعت وقلما تستطيع، ثم إنها متجاهله أو جاهلة

إن حياة الإنسان الأخر أهم وأطول وأبقى من حياته الدنيوية، وليت هذه القوانين وتلك النظم استطاعت يوماً أن تحقق للناس سعادة الدنيا وحدها فضلاً من أن تسمو إلى التفكير في الآخرة. لقد هان أمر الإنسان في ضل هذه الأخلاق التي جاءت بها القوانين والنظم حتى كانت نظم الإقطاع في الغرب فأصبحت الإنسانية طبقات يأكل غنيها فقيرها و نبيلها حقيرها ،ولم يكن الشرق مختلفاً في ذلك عن الغرب ، إنما أصبح في ظل هذه الأخلاق طائفة من الناس يسمون المنبوذين في شبه القارة الهندية، تمكّن الرجل الغربي من أن يذهب إلى أفريقيا ويصيد أخاه الإنسان كما يصطاد الحيوان ويحمله إلى الغرب أو الغرب الأقصى(أمريكا) ليكون عبداً لا لشيء إلا لأنه عجز عن الدفاع عن نفسه أما م غربي مسلح بعصر النهضة . أما الأخلاق التي جاء بها الدين فلا تسمح بهذا الامتهان للإنسان، بل نحرص على أن تكون الإنسانية كلها ناعمة في ظل الأخوة والمحبة وأداء الواجبات وممارسة الحقوق ، وإن هذا ليؤكد أن التدين جزء من طبيعة الإنسان وفطرته التي فطرة الله عليها، فإن وجد إنسان غير متدين يسيء

معاملة أخيه الإنسان فهي ظاهرة تستحق الدراسة والبحث عن أسباب انحراف ه عن فطرته.والإسلام، بوصفه خاتم الأديان وأكملها وأتمها والناسخ لما سبقه منها وبما يتضمنه من قيم أخلاقية صحيحة عادلة متصفة لهو الدين الذي سوف تصير إليه البشرية كلها في يوم من الأيام يكون بصيراً إذا وجد من أبنائه من يحرصون على تطبيق ما جاء به· إذن الخلق ليس هو مثل الجميل أو القبيح، ولا يقدره على الجميل أو القبيح ولا التميز بين الجميل أو القبيح، وإنما هو الهيئة التي تستعد النفس لأن يصدر عنها الإمساك، والبذل الخلقي هو عبارة عن هيئة النفس وصورتها الباقية[3].

أدوات إفساد الحضارة الغربية للمجتمع المسلم :

الأخلاق: استطاعت الحضارة الغربية أن تفرض على العالم الإسلامي مبادئها الأخلاقية بحكم سيطرتها السياسة عليه ، بل سيطرتها الاجتماعية والفكرية والثقافية والإعلامية والتربية. وهي مبادئها الأخلاقية، لأنها أخلاق لا تعرف الفضائل ولا تعرف الانضباط السلوكي، وإنما يستجيب لشهوات الجسد باسم الحرية الشخصية وتستجيب لشطحات الرأي باسم حرية الرأي، وتستجيب لصراع رهيب بين الناس باسم المنافع الشخصية ، وكان لهذه المبادئ الأخلاقية منافذ نفذت منها إلى بلدان العالم الإسلامي. نذكر منها ما يلي **: الخمر**: وهي عندنا أم الكبائر، وهي وإن ضيعت العقل والمال والكرامة الإنسانية إلا أنها مع ذلك كله تجّر إلى معظم الجرائم .**الميسر** : وهو ما حرم الله لما ينطوي عليه من استيلاء على أموال الناس بالباطل وما يجره هذا من جرائم أخرى.

الخاتمة

ترى الباحثة أن وجود أزمة أخلاقية بين البنات والأولاد يعود إلى عدم التزام الوالدين بتربية أبنائهم، منذ صباهم، بالتربية الإسلامية الصحيحة ، وعلى الآباء والأمهات أن يكونوا قدوة لأبنائهم ، والتزامهم بالسلوك الأخلاقي القويم ، وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة .

وفي حديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: ((إن من خياركم أحسنكم أخلاقا)) رواه البخاري في صحيحه كتاب المناقب باب صفة النبي صلي الله علية وسلم صحيح البخاري (4،230)

وعلي المربين والأسرة وأجهزة الإعلام أن يغرسوا في الأنباء هدى الإسلام

الذي هو طريق الله الحقّ وهو دين الله الخالد الذي أرسى لبّه رسولنا صلّى الله عليه وسلّم ليظهره على الدين كلّه .